[166] فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث ا نبيا قبلك إلا وهو يأكل الطعام، ويشرب الشراب، ولك بهم اسوة يا محمد. وإنما قال: " فان كنت في شك " ولم يكن (1) للنصفة كما قال: " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم " (2) ولو قال: " تعالوا نبتهل فنجعل لعنة ا عليكم " لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم ا أن نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى ا عليه وآله بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه. وأما قوله: " ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام " (3) الآية فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمده سبعة أبحر حتى انفجرت الارض عيونا كما انفجرت في الطوفان، ما نفدت كلمات ا وهي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين وبرهوت، وعين طبرية، وحمة ماسيدان، تدعى لسان، وحمة إفر يقية تدعى بسيلان، وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى. وأما الجنة ففيها من المآكل والمشارب والملاهي، وما تشتهيه الانفس وتلد الاعين وأباح ا ذلك لآدم، والشجرة التي نهى ا آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد، عهد ا إليهما أن لا ينظر ا إلى من فضل ا عليهما، وعلى خلائقه بعين الحسد " فنسي ولم نجد له عزما " (4). وأما قوله: " أو يزوجهم ذكرانا وإناثا " (5) فان ا تعالى زوج الذكران المطيعين، ومعاذ ا أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك بطلب

_____

(1) أي والحال أنه صلى ا عليه وآله لم يكن في شك. (2) آل عمران: 61. (3) لقمان: 27. (4) طه: 115. (5) الشورى: 50.

_____